أسماء الله الحسنى

الغَافِرِ. الغَفَّار. الغَفُور

اللقاء الرابع والعشرون

الحمد لله الواسعِ المجيدِ النصير، الكافي المتينِ القدير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفورُ الودودُ الكبير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خُلُقُه القرآن، أكُرم بالشفاعة وأعلى الجنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلما تسليما كثيرا.

الحديث عن الله -سبحانه- يرقق قلوبنا، ويزيد إيماننا؛ وإذا قوي الإيمان زاد إقبال المؤمن على الطاعة، ونفر من المعصية، وقد صح في فضائل مجالس الذكر أنها: تحفها الملائكة، وتغشاها الرحمة، وتتنزل عليها السكينة، ويذكرهم الله فيمن عنده، ويغفر لهم، فنسأل الله الكريم من فضله، وحديثنا اليوم عن اسم الله الغفور.

خُلق الإنسان خطَّاءً نسيًّا ضعيفًا، فأما كونه خطَّاءً فدليله قول رسول الله - ﷺ -: "كلُّ بَني آدَمَ خَطَّاءٌ" (ابن ماجه)، وأما كونه نسيًّا فذلك لقول الله -تعالى- عن آدم: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) [طه:115]، ولقد ورثت ذريته عنه ذلك، وأما كونه ضعيفًا فقد ذكره الله -عز وجل- حين قال سبحانه: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) [النساء:28].

وهذه التركيبة الإنسانية من الخطأ والنسيان والضعف قد أنتجت كمًّا هائلًا من الذنوب والخطايا والأوزار، وقد قابل الله -سبحانه وتعالى- هذه الشظايا المحرقة من الأوزار التي توجب لصاحبها عذاب جهنم، بسيول من العفو والصفح والمغفرة والرحمة فالحمد لله رب العالمين.

الغَفُور الغَفَّار جل جلاله:

أولاً: المعنى اللغوي: غفر في اللغة أي غطى وستر، وغفر الله لفلان أي ستره وعفا عنه.

- ومنه المغفر: وهو ما يضعه المقاتل فوق رأسه ليستر رأسه، وليقيه الضربات.
- ويقال جمع غفير: أي لكثرتهم يستر بعضهم بعضا.
- والمغفرة من الله تعالى ستر للذنوب وعفوه عنها بفضله ورحمته.

المعنى في حق الله تعالى:

- (الغافر) فاعل من غفر وهو المبالغ في الستر، فلا يفضح المذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وقال الحليمي: الغافر: هو الذي يستر على المذنب، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه.

لو قالت الآن قائلة هناك من المسلمين العصاة هتك سترهم، وكشف سرهم، نقول هذا قد استنفذ رصيده من الستر، فلم يزل الله يستر عليه ولم يزل هو متمسك بمعصيته ماضي في غيه، فعاقبه الله على سوء آدبه وجرأته مع علمه أن الله مطلع على ذنبه، فلما تمادى وزاد ولم يتوب

قضى الله أن يهتك ستره لعله يرتدع ويتوب، ويبين ذلك القصة المشهورة أن عمر _ رضي الله عنه- :" أُتِيَ بِشَابٍّ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْقَطْعُ، فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ، مَا سَرَقَتْ سَرَقَةً قَطُّ قَبْلَهَا، فَقَالَ عُمَرُ: «كَذَبْتَ وَرَبِّ عُمَرَ، مَا أَسْلَمَ اللَّهُ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ ذَنْبٍ».

❍و(غفور) للمبالغة كثير المغفرة، أي يغفر ولا يبالي فهو يغفر الذنوب إذا تكررت.

وقال الحليمي: الغفور: فهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده، ويزيد عفوه على مؤاخذته.

❍واسم الله الغفور غالبا ما يقترن باسمه الرحيم، وقد اقترن به بضع وستون مرة في القرآن، فمن رحمة الله مغفرته لذنوب عباده وإن كثرت وإن عظمت!

❍كما جاء الغفور مقترنا بـ "العزيز": (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)[الزمر: 5]؛ لأن مغفرته عن عزة وقدرة لا عن ضعف وعجز، ولذا فالناس تجّل وتُكْبِرُ من عفا عن مقدرة.

❍كما جاء اسم الغفور مقترنا بـ "الودود"، قال سبحانه: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) [البروج: 14].

⇦وفيها بشارة للعبد فالله يغفر لعبده ويحبه، كما أخبر عن نفسه سبحانه: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة: 222]، أما الإنسان فقد يعفو مع كونه لا يحبه، وقد يغفر وتبقى وحشة وجفوة، أما الغفور الكريم فلا.

❍وجاء الغفور مقترنا بـ "العفو": (إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً) [النساء: 43]، العفوُّ هو الذي يمحو السيّئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريبٌ من اسم الغفور، ولكنَّه أبلغ منه، فإنَّ الغُفران ينبئ عن الستر، بينما العفو ينبئ عن المحو... يمحوها من ذاكرته وذاكرة الناس، ويمحوها من صحيفته.

❍و(الغفار) أشد مبالغة منه، فهو من يغفر الذنوب الكثيرة، وهو مخصص للذنوب الشديدة التي قد لا يتخيل العبد أن الله سيغفرها له.

وقال سعيد بن وهف القحطاني: الغفار: هو من يغفر الذنوب الكثيرة، والتي قد لا يتخيل العبد أن الله سيغفرها له، ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع غفر له جميع جرمه صغيرة وكبيرة.

الغفار سبحانه: يغفر في الماضي، ويغفر الآن، ويغفر في المستقبل، ويغفر في كل زمان ومكان، فهو غفار، وما أمرنا أن نستغفر إلا ليغفر لنا، وما أمرنا أن ندعوه إلا ليستجيب لنا.

فكأنه تعالى يقول: إن كنت ظالماً فأنا غافر، وإن كنت ظلوماً فأنا غفور، وإن كنت ظلاماً فأنا غفار.

ثانياً: وروده في القرآن الكريم:

جاء في القرآن بعدة صيغ منها:

❍غافر كما في قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) [غافر:3]

❁ذُكر في القرآن الكريم مرة واحدة.

❍الغفور كما في قوله تعالى: (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ...) [الكهف:58]

❁ذُكر في القرآن الكريم 91 مرة.

❍غفار كما في قوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ) [طه :82]

❁ذُكر في القرآن الكريم 5 مرات.

والغفار والغفور سبحانه: هو الذي يستر الذنوب، المتجاوز عن الخطايا والعيوب بفضله، مهما كان مقدارها ومهما تعاظمت النفس وتمادت في جرمها وعصيانها فهو سبحانه يغفر الكبائر والصغائر جميعها.

وقد أثنى الله -تبارك وتعالى- على ذاته العلية بأنه الغفور والغفار مرارًا وتكرارًا، فقال -تعالى- مرة: (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الحجر:49]، وقال -جل وعلا-في أخرى: (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ) [الكهف:58]، وقال -جل شأنه-: (وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء:106]، وأكد ربنا -سبحانه وتعالى- هذه المرة أن مغفرته لعباده تتعلق بمشيئته وحده، فقال تعالى: (وَلِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [الفتح:14].

وإنه مما يجب على المسلم أن يوقن يقينًا لا شك فيه أنه لا غفار بحق إلا الله، فلا يغفر الذنب ولا يستر العيب إلا الله -تعالى-، ولذا لما قال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- لرسول الله -ﷺ-: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو به في صَلَاتِي، قالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، ولَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » (متفق عليه)، وفي سيد الاستغفار نقول: «... وأبوءُ لكَ بذُنوبي فاغفِرْ لي إنَّه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ» (متفق عليه)، بل لقد قرر الله -تعالى- هذا في قرآنه حين قال: (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ) [آل عمران:135]، قال ابن كثير: "أي: لا يغفرها أحد سواه".

فالله سبحانه وتعالى: غفور لمن أقبل، وغفور لمن تاب، وأناب، وغفور لمن أصلح واستغفر، وكتب حكيم إلى حكيم: أما بعد! فقد أصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نحصيه، ولا ندري أيما نشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر؟! فمن ستره سبحانه وتعالى على العبد أنه أظهر الجميل، وأخفى عن الأعين القبيح، وكم بين باطن العبد وظاهره، في القبح والجمال.

قال ابن القيم: المغفرة فضل من الله، وإلا فلو أخذك بمحض حقه، كان عادلا محمودا، وإنما عفوه بفضله لا باستحقاقك، فيوجب لك ذلك أيضا شكرا له ومحبة، وإنابة إليه، وفرحا وابتهاجا به، ومعرفة له باسمه الغفار ومشاهدة لهذه الصفة، وتعبدا بمقتضاها، وذلك أكمل في العبودية، والمحبة والمعرفة.

فهو سبحانه ستر ما في القلب من الخواطر المذمومة فلا يطلع أحد على ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر، كل خواطرنا محجوبة عن الخلق، لا يعلمها إلا الله.

وستر الله على عبده يكون في الدنيا وفي الآخرة، فيوم القيامة يُطلع الله العبد على بعض ما ستره عليه من الذنوب فيقرره بها تذكيرا بنعمة الله عليه أن ستره في الدنيا، ففي صحيح البخاري أن النَّبِيَّ - ﷺ -يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ ويَسْتُرُهُ، فيَقولُ: أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيَقولُ: نَعَمْ أيْ رَبِّ، حتَّى إذَا قَرَّرَهُ بذُنُوبِهِ، ورَأَى في نَفْسِهِ أنَّه هَلَكَ، قالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا، وأَنَا أغْفِرُهَا لكَ اليَومَ، فيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ»

سمّى الله نفسه غفورا؛ لأنه خلق عبادا علم أن من شأنهم أن يذنبوا ويستغفروا؛ وقد جاء في الحديث الصحيح: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لهمْ"(رواه مسلم).

لأنَّ العِبادَ لَو لم يُذنِبوا لَخِيفَ عَليهِم ما هُوَ أَكبرُ مِن ذَلك، أَلا وَهُوَ العُجْبُ. ولَجَاءَ بِقَومٍ يُذنِبونَ؛ وذَلكَ لأنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ يُحِبُّ مِن عَبدِه مَقامَ العُبوديَّةِ الَّذي هُو مُنتَهى الذُّلِّ مَع مُنتَهى الحُبِّ، ولَيسَ في الحديثِ مُواساةٌ للمُنهَمِكينَ في الذُّنوبِ، وإنَّما فيه بَيانُ عَفوِ اللهِ تَعالى وتَجاوزِه عنِ المُذنِبينَ التَّائبينَ، لِيرْغَبوا في التَّوبةِ إلى اللهِ فَيَتُوبوا، ويُبَيِّنُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ اللهَ سُبحانَه كَما يُجازي المُحسنينَ بإحْسانِهم، فإنَّه يَعفو ويَصفَحُ عنِ المُذنِبينَ. الدرر السنية

وعِلْم العبد واعترافه بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله، لهو سبب عظيم من أسباب مغفرة الله له؛ روى أبو هريرة عن النبي -ﷺ- فيما يحكي عن ربه - فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فقَدْ غَفَرْتُ لَكَ... ".(متفق عليه).

وإذا كان الله يتفضل على عباده فيستر عيوبهم، ويغفر ذنوبهم، فلا يغتر العاقل بستر الله عليه:

ففي مسند أحمد عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ» ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الانعام: 44]

ومعنى(استدراج) أي أخذ بتدريج واستنزال من درجة إلى أخرى، فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وأنساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلاً قليلاً ثم يصبه عليه صباً.

وعلينا ألا نغتر بإعجاب الناس بنا إنما أعجبوا بستر الله علينا: نعم، فستر الله هو المسدل على أعمالنا الصالحة، فلو أن الله سبحانه وتعالى نزع ستره عنا لما جلس معنا أحد ولما آكلنا أحد، فالإعجاب بالنفس يأتي من عدم رؤية ستر الله علينا فلو استحضرنا ذنوبنا في عملنا لعلمنا أن نعمة الستر نعمة عظيمة.

وكان الحسن البصري يقول: الحمد لله أنه ليس للذنوب رائحة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإذا حسنت السرائر ... أصلح الله الظواهر).

ويقول ابن القيم: (إذا زكاك المزكون، وأثنى عليك المثنون، فإنما هم إلى جميل ستر الله ينظرون فلا تغتر).

فيجب علينا ألا نتساهل بالمعاصي والذنوب بحجة أن الله غفور رحيم، فالمغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: 25].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: 82].

فاشترط سبحانه تغيير الحال من عمل السيئات إلى عمل الصالحات لكي تحصل المغفرة.

من يرجو من الله المغفرة يحسن العمل ويترك الذنب: الرجاء حادٍ يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب، وهو الله والدار الآخرة، ويطيّب لها السير، وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه، وقيل: هو الثقة بجود الرب تعالى. والفرق بينه وبين التمني أن التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل؛ فالأول: كحال من يتمنى أن يكون له أرض يبذرها ويأخذ زرعها. والثاني: كحال من يشق أرضه ويفلحها ويبذرها ويرجو طلوع الزرع. ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل.

خطر الذنوب والمعاصي:

إن سبب المصائب والفتن كلها هي الذنوب والمعاصي، فما حلت ديارا إلا أهلكتها، ولا في قلوب إلا أعمتها، ولا في أجساد إلا عذبتها، ولا في أمة إلا أذلتها، ولا في نفوس إلا أفسدتها، فمن آثار وأخطار المعاصي والذنوب:

1- أنها تورث الذل والصغار، فأبى الله إلا أن يذل من عصاه، فذل المعصية في وجه كل عاص وإن كان من العظماء، ومن كان يريد العزة فلله العزة جميعاً.

2- ومن آثار الذنوب أنها تزيل النعم بمختلف أنواعها وسبب لحلول النقم والمحن، فإذا كنت في نعمة فارعها بأن تستعملها في طاعة الله لا في معصية الله، قال تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) [النحل:112]، فكم أزالت الذنوب والمعاصي حين تنتشر في الأمة من الأموال، والأرزاق، والأمن، والعافية.

3- ان المعاصي والذنوب سبب لجميع المصائب والبلايا: قال تعالى: (ومَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى:30]، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة».

4- ومن آثار الذنوب والمعاصي أيضا أنها سبب لسوء الخاتمة، فمن عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه.

5- ان المعصية تعمي القلب وتميته، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نُكتةٌ سوداءُ في قلبِه، فإن تاب، ونزع، واستغفر صقَل منها، وإن زاد زادت حتَّى يُغلَّفَ بها قلبُه، فذلك الرَّانُ الَّذي ذكر اللهُ في كتابِه : (كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

وقال الحسن: «الذنب على الذنب، ثم الذنب على الذنب حتى يغمر القلب فيموت». فإذا مات قلب الإنسان لم ينتفع به صاحبه.

6- ان الذنب دين في ذمة فاعله لا بد من أدائه، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «البر لا يبلى والإثم لا ينسى». قال الفضيل بن عياض: «ما عملت ذنباً إلا وجدته في خلق زوجتي ودابتي». وقال ابن سيرين حين ركبه الدين واغتم لذلك: «إني لأعرف هذا الغم بذنب أصبته منذ أربعين سنة».

❼- ان المعاصي تضعف تعظيم الله في القلوب: قال بشر الحافي: لو تفكر الناس في عظمة الله، ما عصوا الله عز وجل. وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك أنه قال: "إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمالًا، هي أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّها علَى عَهْدِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِنَ المُوبِقاتِ"، وقال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت.

❽- ومن عقوبات المعاصي: ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب وهو أصل كل خير وذهابه ذهاب الخير كله، وفي الصحيح: "الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ"، فالعاصي يكون مسرورا بما هو بلاء وعقوبة فيفرح بالمال الحرام، ويبتهج بالتمكن من الذنب، ويسر بالاستكثار من المعصية ومن كان هذا حاله، فأين هو أدبه وحياؤه من الله.

❾- ومن آثار الذنوب والمعاصي أنها سبب للضيق والهم والغم والحزن، وشدة القلق واضطراب النفس وتمزق الشمل وزوال أمنه وتبدله به مخافة، قال تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ». ⇦أي: في جحيم في الدنيا والآخرة، فيالها من نار قد عذب بها قلوب العاصين في هذه الدار قبل نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة.

❿- ومن آثار الذنوب والمعاصي أنها سبب لنزول العذاب والأمراض، قال رسول الله-ﷺ-: «لم تظهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتَّى يُعْلِنوا بها، إلَّا فشا فيهم الطَّاعونُ والأوجاعُ الَّتي لم تكُنْ مضَتْ في أسلافِهم الَّذين مَضَوا قبلَهم» إتحاف الخيرة المهرة

⇦فعلى المسلم ألا يقترف الذنوب، وألا يستهين بها، قالت عائشة رضي الله عنها: «أقلوا الذنوب، فإنكم لن تلقوا الله عز وجل بشيء أفضل من قلة الذنوب».

📂وعلى العبد المؤمن أن يأخذ بأسباب المغفرة واجلها التوبة النصوح والاستغفار والاعتراف بالذنب والندم عليه.

📝وإذا علم المؤمن أن الله غفور رحيم، فإنه يشرع له أن يحرص على فعل مكفرات الذنوب وهي الأقوال، والأعمال التي شرعها الله في كتابه، أو على لسان رسوله -ﷺ- حتى تكفر عنه الخطايا والسيئات.

📃ومن أسباب نيل مغفرة الغفور: الإيمان والتوبة والعمل الصالح والاهتداء، قال -تعالى-: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه: 82].

📃ومن أسبابها: العفو عن الناس، فمن غفر لأخيه زلته غفر الله له معصيته، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي -ﷺ- قال:"ارْحَموا تُرْحَموا، واغفِروا يغْفِرِ اللهُ لكم"(السلسلة الصحيحة).

📝المسلم بين أحوال ثلاثة عند الظلم والإساءة:

الأول: أن يعفو ويصفح، لينال أجر المتقين، كما قال تعالى: (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران:133،134] وقال تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) [الشورى:40]

الثاني: الإمساك عن العفو والصفح ليلقى المذنب ربه بما اقترف من الإثم.

الثالث: فهو المقاصة، ومقابلة السيئة بمثلها دون تجاوز، لقوله تعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا) [الشورى: 40] وقوله: (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) [النساء: 140،149]، وقوله تعالى: (وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [الشورى:41-43]

ولا شك أن المقام الأول هو أعلى المقامات، وأفضل الخيارات، لما جاء فيه من الأجر والثواب، ومما يؤكد ذلك أن الآيات التي أفادت إباحة المقابلة بالمثل قرنت بالدعوة والترغيب في العفو، والعفو معناه تحمل الإساءة والصبر على آثارها في النفس أو العرض أو غيرهما، رجاء ثواب الله وحسن العاقبة لديه، وعليه فمن اختار مقام العفو والصفح لم يطلب الاعتذار. انتهى.

ومن الأسباب -أيضا-: بذل المعروف: وقد جاء في الحديث: " بَيْنا رَجُلٌ يَمْشِي، فاشْتَدَّ عليه العَطَشُ، فَنَزَلَ بئْرًا، فَشَرِبَ مِنْها، ثُمَّ خَرَجَ فإذا هو بكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقالَ: لقَدْ بَلَغَ هذا مِثْلُ الذي بَلَغَ بي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أمْسَكَهُ بفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ له، فَغَفَرَ له "(صحيح البخاري)، فإذا كان هذا الرجل بذل معروفا لكلب فغفر الله لهما، فما بالك بمن يبذله لبشر!

ومغفرة الله تنال بالأعمال الصالحة، ومنها إماطة الأذى عن الطريق: فعن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: " بيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ فأخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ له فَغَفَرَ له". (صحيح البخاري).

ومنها: التجاوز عن المعسر: قال النبي -ﷺ-: " كان رجُلٌ تاجرٌ يُداينُ النَّاسَ فإذا رأى إعسارَ المُعسِرِ قال لفتاه: تجاوَزْ لعلَّ اللهَ يتجاوَزُ عنَّا، قال رسولُ اللهِ -ﷺ-: فلقي اللهَ فتجاوَز عنه"(صحيح ابن حبان).

ومن أعظم الأسباب -أيضا-: الخوف من الله: فعن حذيفة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: " كانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بعَمَلِهِ، فقالَ لأهْلِهِ: إذا أنا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي في البَحْرِ في يَومٍ صائِفٍ، فَفَعَلُوا به، فَجَمعهُ اللَّهُ ثُمَّ قالَ: ما حَمَلَكَ علَى الذي صَنَعْتَ؟ قالَ: ما حَمَلَنِي إلَّا مَخافَتُكَ، فَغَفَرَ له" (صحيح البخاري).

فإن الغفور من رحمته جعل لنا في أعمالٍ كثيرة مغفرة للذنوب؛ فجعلها في التوحيد، والصلوات الخمس، والمشي إليها، والجلوس في المصلى بعدها، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وجعلها في الجمعة وصوم رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر، وفي الصدقة والحج، وجملةٍ من الأذكار والأعمال الصالحة، وقد يغفر للعبد بعمل لم يحسب له حسابا.

مهما بلغت ذنوبك وخطاياك ومهما فاضت أوزارك ومعاصيك، ومهما فعلت وخطيت وجنيت، فإنك إن تبت تاب الله عليك، وإن استغفرت غفر الله لك، يروي أنس بن مالك أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول: " قالَ اللَّهُ تبارَكَ وتعالى يا ابنَ آدمَ إنَّكَ ما دعوتَني ورجوتَني غفَرتُ لَكَ على ما كانَ فيكَ ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ لو بلغت ذنوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثمَّ استغفرتَني غفرتُ لَكَ، ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ إنَّكَ لو أتيتَني بقرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تشركُ بي شيئًا لأتيتُكَ بقرابِها مغفرةً " (الترمذي).

قال ابن القيم:

وَهُوَ الغَفُورُ فَلَو أُتِيَ بِقُرَابِهَا *** مِنْ غَيرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ العِصْيَانِ

لَأَتَاهُ بِالغُفْرَانِ مِلءَ قُرَابِهَا *** سُبحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ

وإن جاءك الشيطان يهون عليك الذنوب فقولي أعوذ بالله من تزين الشيطان، ورددي: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: 7]، ورددي: (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)[الملك: 12].

وإن زللت وأذنبت فاستغفر فلا تجعل الشيطان يحبسك في سجن ذنبك، ويُيئِّسك من مغفرة ربك كي لا تتوب وتستغفر، كلا بل أقبل؛ فـ(إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) [النجم:32]، هو -عز وجل- قد ناداك: لا تقنط ولا تيأس، قائلًا لي ولك: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر:53]، فلا ذنب يعظم عن مغفرته سبحانه الحليم الكريم الغفور الرحيم.

قال الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله: "فيا لها من بشارة ترتاح لها قلوب المؤمنين المحسنين ظنهم بربهم الصادقين في رجائه الخالعين لثياب القنوط، الرافضين لسوء الظن بمن لا يتعاظمه ذنب، ولا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده المتوجهين إليه في طلب العفو، الملتجئين به في مغفرة ذنوبهم وما أحسن ما علل به سبحانه هذا الكلام قائلًا: إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، أي كثير المغفرة، والرحمة عظيمهما بليغهما واسعهما، ومن أبى هذا الفضل العظيم والعطاء الجسيم، وظن أن تقنيط عباد الله وتأييسهم من رحمته أولى بهم مما بشرهم الله به، فقد ركب أعظم الشطط، وغلط أقبح الغلط، فإن التبشير وعدم التقنيط هو الذي جاءت به مواعيد الله في كتابه العزيز والمسلك الذي سلكه رسوله -ﷺ-.

عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-، حَدَّثَ "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ " أَوْ كَمَا قَالَ (رواه مسلم).

وروى الإمام أحمد في مسنده مِن حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنه: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، قَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي».

وإنك إن ندمت وقدمت إلى الله مستغفرًا متنصلًا، قَبِلك وأواك وغفر لك، فقد غفر لمن هم أعظم ذنبًا منك، فقد دعا الله إلى مغفرته من زعم أن المسيح هو الله! ومن زعم أن المسيح هو ابن الله! ومن زعم أن عزيرًا ابن الله! ومن زعم أن الله فقير! ومن زعم أن يد الله مغلولة! ومن زعم أن الله ثالث ثلاثة! فقال لهم جميعًا: (أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة:74].

إن الله تعالى الذي سمى نفسه الغفور دعا عباده للاستغفار من كبائر الذنوب وصغائرها، ومما يدور من الخواطر في القلوب والنفوس، قال الله -تعالى-: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء:110]، كما جاء في حديث أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: " يا عبادي إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا فاستغفِروني أغفرْ لكم " (مسلم).

ما أحوجنا إلى التوبة والاستغفار من خطايا الليل والنهار، والاقتداء بالنبي المختار -ﷺ- الذي كان يستغفر ربه في اليوم سبعين مرة، فهو القائل: " واللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ في اليَومِ أَكْثَرَ مِن سَبْعِينَ مَرَّةً " (البخاري)، وإذا كان هذا حال من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بحالنا نحن.

فعلى المسلم أن يداوم على الاستغفار وأن يقتدى بمن امتدحهم الله تعالى في كتابه العزيز، فقال: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران:135].

للإيمان باسم الله الغفور آثار على العبد:

فمنها: محبة الله وشكره على رحمته لعباده وغفرانه لذنوبهم.

ومنها: بيان كرم الله وفضله على عباده العاصين، فهو واسع المغفرة، قال تعالى :(إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ)[النجم: 32]، فتح باب الرجاء للشاردين التائهين الغافلين؛ فقد قال الغفور الرحيم أنه يغفر الذنوب جميعا: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر: 53]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- :" إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ " (رواه مسلم)، بل ومن كرمه أن يبدل سيئات العبد يوم القيامة حسنات، قال تعالى:(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[الفرقان:70].

ومن الآثار: الإكثار من الأعمال الصالحة؛ كما قال سبحانه: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) [هود: 114]، وفي الحديث: "غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ له مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بذلك"(أخرجه الشيخان).

ومن آثار الإيمان باسم الغفور: حسن الظن بالله ورجاءه والإنابة إليه والحياء منه سبحانه.

أسيرُ الخطايا رهينُ البلايا *** كثيرُ الشكايا قليلُ الحيل

يُرَجوك عفوًا وأنتَ الذي *** تجودُ على من عصى أو غفل

إلهي أثِبْني إلهي أجبني *** ووفِّقْ إلهي لخيرِ العمل

ومن ثمار الإيمان بهذا الاسم: دوام الاستغفار والتوبة السريعة بعد كل ذنب وعدم الإصرار: قال تعالى :(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران: 135]

قال عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: «مَنْ لَزِمَ الإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ».

ويكثر العبد من الاستغفار حتى تحصل له المغفرة التي وعد الله بها المستغفرين، والنبي -ﷺ- كان يستغفر الله في جميع الأحوال، عن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قَالَ: «إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ -ﷺ- فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِئَةَ مَرَّةٍ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» رواه أبو داود

وهناك أوقات للاستغفار علمنا إياها رسولنا الكريم -ﷺ- وهي:

عَقِبَ الخروج مِنَ الخلاء: " كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك".

بعد الوضوء: عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ – رضي الله عنه - أنَّ رسول الله -ﷺ- قال:" من توضَّأَ فقال: سُبْحَانَكَ اللهُم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك، كُتِبَ في رَقٍّ، ثُمَّ جُعِل في طابع، فلم يُكْسر إلى يوم القيامة".

في الرُّكُوع والسجود: يُسنُّ الدُّعاء بالمغفرة في الرُّكوع، فقد روت عائشة – رضي الله عنها - قالت: كان النبي -ﷺ- يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي " يتأوَّل القرآن.

روى حذيفة أنه صلى مع النَّبِيِّ -ﷺ-، فكان يقول بين السَّجْدتين: "رَبِّ اغفر لي، رَبِّ اغفر لي "، وكذلك كان يقول في الجلسة بين السجدتين: "رَبِّ اغْفِرْ لي وارْحمني واجْبرني وارفعني وارْزُقْني واهْدِني ".

عقب صلاة الفريضة: والاستغفار هو أول كلمة كان ينطق بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة، وهو الاستغفار ثلاثًا، وذلك تعليم لأمته لجبر الكسر فيها، وتعويض فوات الخشوع وانشغال القلب الذي يعتريها.

في الاستسقاء: لأن حبس المطر قد يكون بسبب ذنوب العبد، فيلزمه الاستغفار إن أراد أن يُغاث! خرج عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - يستسقي يومًا، فصعد المنبر، فقال:(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) [نوح: 10- 12]، ثم نزل، فقيل له: يا أمير المؤمنين، لو استسقيت، فقال: " لقد طلبت بمجاديح السماء التي يستنزل بها القطر".

في الأسحار: لقول ربنا في وصف المؤمنين (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [الذاريات: 18]

في ختام كل مجلس: من أكثر المعاصي عددًا، وأيسرها فعلاً، وأعظمها إهلاكًا للعبد: معاصي اللسان؛ ولهذا أهدى لنا رسول الله -ﷺ- هدية من أثمن الهدايا حين قال: " من قال: سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، فإن قالها في مجلس ذِكرٍ كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو، كانت كفارة له".

ومن آثار الإيمان باسم الله الغفور: كثرة سؤال العبد ربه المغفرة لنفسه ولوالديه ولإخوانه المسلمين، واللهج بالاستغفار؛ فالاستغفار دواء للقلب، وسبب لمحو الذنب، والدعاء بالمغفرة يستفيد منه حتى من غفرت ذنوبه رفعة في درجاته، ففي الحديث: "إنَّ الرَّجلَ لتُرفَعُ درجتُه في الجنةِ، فيقولُ: أنَّى هذا؟ فيقالُ: باستغفارِ ولدِك لكَ"(رواه ابن ماجه وصححه الألباني).

وروى أبو داود في سننه مِن حَدِيثِ زَيدٍ مَولَى النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ»

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ. إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ - أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ - وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ " [أخرجه البخاري

وروى أبو داود في سننه مِن حَدِيثِ مِحْجَنِ بنِ الأَدْرَعِ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ: فَقَالَ: قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلَاثًا».

المراجع:

❶الله الغفور الغفار: حسام بن عبد العزيز الجبرين.

❷اسم الله الغفور: ملتقى الخطباء - الفريق العلمي.

❸خطبة عن اسم الله: (الغَافِرِ. الغَفَّار. الغَفُور).

❹الموسوعة العقدية: - الغفَّار، الغفور، العفوُّ.